بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حكى معناه مكى كذلك امر نبينا
فى الاية الاخرى بالالتزام الصبر على اعراض قومه ولا يخرج عند ذلك
فيقارب حال الجاهل بشدة التحسر حكاه ابو بكر بن فورك رحمه الله تعالى
وقيل معنى الخطاب لامته محمد صلى الله عليه وسلم اى فلا تكونوا من
الجاهلين حكاه ابو محمد مكى وقال مثله فى القرآن كثير فبهذا الفصل
وجب القول بعصمة الانبياء منه بعد النبوة قطعا فان قلت فاذا قررت
عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شئ من ذلك فما معنى اذا وعيد
الله لنبينا عليه السلام على ذلك ان فعله وتحذيره منه كقوله لئن
اشركت ليحبطن عملك الاية وقوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا
يضرك الاية وقوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات الاية وقوله
لاخذنا منه باليمين الاية وقوله وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن
سبيل الله وقوله فان يشاء الله يختم على قلبك وقوله وان لم تفعل فما
بلغت رسالته وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين فاعلم
وفقنا الله واياك انه عليه السلام لا يصح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ و
ان يخالف امر ربه ولا ان يشرك ولا يقول على الله ما لا يجب او يفترى عليه
او يضل او يختم على قلبه او يطبع الكافرين لكن الله يسر امره بالكمال شفه
والبيان فى البلاغ للمخالفين وان بلاغه ان لم يكن بهذه السبيل فكأنه

ما بلغ

ما بلغ وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله والله يعصمك من الناس كما
قال لموسى وهرون لا تخافا ليشتد بصائرهم فى الابلاغ واظهار دين
الله ويذهب عنهم خوف العدو المضعف للنفس واما قوله تعالى
ولو تقول علينا بعض الاقاويل الاية وقوله اذا لاذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات فمعناه ان هذا جزاء من فعل هذا وجزاؤك لو كنت ممن
يفعل هذا وهو لا يفعله وكذلك قوله وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك
عن سبيل الله فالمراد غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا الاية وقوله
ان يشاء الله يختم على قلبك ولئن اشركت ليحبطن عملك وما شابهه
فالمراد غيره وان هذه حال من اشرك والنبى صلى الله عليه وسلم لا يجوز
عليه هذا وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين فليس فيه انه اطاعهم
والله ينهاه عما يشاء ويامره بما يشاء كما قال ولا تطرد الذين يدعون
ربهم الاية وما كان طردهم عليه السلام وما كان من الظالمين فصل
واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه خلاف والصواب
انهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته والتشكك فى
شئ من ذلك وقد تعاضدت الاخبار والآثار عن الانبياء بتنزيههم
عن هذا التقبيح منذ ولدوا ونشأتهم على التوحيد والايمان بل
على اشراق انوار المعارف ونفحات الطاف السعادة كما ننبهنا عليه فى

Copyright © King Saud University